

اسم المقال: انعكاسات التحولات الدولية بعد وباء كورونا اتجاه المشاريع الاقليمية المتضاربة بعد عام 2020 ومستقبل التواجد الامريكي في العراق

اسم الكاتب: م.د. زينة عبد الامير عبد الحسن ابراهيم، م.د. علي بشار بكر

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/1477>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 05:42 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكademie غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لاغناء المحتوى العربي على الانترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

[info@political-encyclopedia.org](mailto:info@political-encyclopedia.org)

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



**انعكاسات التحولات الدولية بعد وباء كورونا اتجاه المشاريع الاقليمية المتضاربة بعد عام 2020**

### **ومستقبل التواجد الامريكي في العراق**

**The impacts of the post-corona international transitions on the conflicting Regional projects after 2020 and the future the US presence in Iraq**

**\* م. د علي بشار بكر**

**ALI Bashar Bakr**

**\* م. د زينة عبد الامير عبد الحسن ابراهيم**

**ZINAH ABDULAMEER ABDULHASAN**

### **ملخص البحث :**

مثلت جائحة كورونا نقطة تحول اساسية رسمت بعدها ملامح التفاعلات الدولية وغيّرت الكثير من التوازنات والتفاعلات القائمة على اعتبار ان الاحداث التي فرضتها تلك الجائحة جاءت كخط حاسم لرسم وتحديد محمل التفاعلات الدولية ، وربما كانت المشاريع الاقليمية احدى الامثلة على رغبة الدول الاقليمية والدولية في اعادة رسم علاقاتها وتأكيد ادورها الاقليمية والدولية خاصة بعد ان اثبتت جائحة كورونا ضعف الالتزامات الدولية لعدد من الدول التي كانت تربطهم علاقات طويلة من التعاونات والتحالفات واعادة بناء تحالفات مستفيدة من تجربة جائحة كورونا كالحالة مع المشاريع الاقليمية المتضاربة "المشرق الجديد" و"مشروع الحزام والطريق" وانعكاس كل ذلك على نقطة جوهيرية وهي مستقبل التواجد الامريكي في العراق وما يمثل هذا التواجد من نقطة مهمة في صياغة معالم التحالفات الدولية والاقليمية وما يمكن ان يكون له من تأثير واسع على تمرير المشاريع الاستراتيجية في تلك المنطقة .

**الكلمات المفتاحية :** ( العلاقات الدولية ، التحالفات الدولية ، مشروع الحزام والطريق ، المشرق الجديد ، القوات العسكرية الامريكية )

### **Abstract:**

The coronavirus pandemic represented a major watershed that redrew the features of international interactions and changed many of the existing balances. It can be argued that regional projects are among the examples in

\* كلية الاسراء الجامعة . [zena@esraa.edu.iq](mailto:zena@esraa.edu.iq)

\* كلية النور الجامعة – الموصل . [Ali.Bashar@alnoor.edu.iq](mailto:Ali.Bashar@alnoor.edu.iq)

which regional and international powers have sought to redefine and assert their roles regionally and globally. The outbreak of the pandemic has underscored the feebleness of the international commitments of certain countries towards other states with which they have had long-term established cooperation and alliances. Prompted by the shifts engendered by the pandemic, several states began to reconsider their alliances and to weigh up their options to accede to one of the conflicting regional projects such as "The New Orient", and "Belt and Road" initiatives. These novel transitions may have serious impacts on the future of the US presence across the region, the presence that has been a focal point in shaping the contours of many of the international and regional alliances. The fate of the US presence will be determinant to the passing of any strategic project in the region.

**Key words :** ( International Relationship , International alliance , the new orient , belt and road , USA military force )

#### المقدمة :

يعتبر الوجود الامريكي في العراق ، نقطة اساسية ومحورية في رسم اهم معالم التحالفات الاقليمية والدولية في المنطقة ، التي تعد منطقة نفوذ استراتيجية مهمة لعدد من القوى الاقليمية التي تتنافس جميعها لتنفيذ مشاريعها الاستراتيجية فيها ، فمنطقة كحال منطقة الشرق الاوسط زاخرة بالموارد والثروات ، ممراً استراتيجياً لامم طرق التجارة العالمية لا يمكن ان تغفل عن استراتيجيات القوى الكبرى التي ترى في استمرار وجودها فيها ضمان لاستمرار تحقيق المزيد من المصالح والاهداف ، هذا بالإضافة الى ان هناك قوى اقليمية مهمة تسعى لتمرير مشاريعها في منطقة نفوذها الجيوستراتيجي بالتعاون مع حلفاء لها دوليين او بالتعاون مع جوارها الجغرافي وهذا ما يجعل تلك المنطقة في حالة مستمرة من التجاذبات والتصدامات المستمرة بين كل تلك القوى . وقد شكل الوجود الامريكي في العراق محوراً اساسياً في مجمل الوجود الامريكي في المنطقة بصورة عامة هذا بالإضافة الى وجود في بلد يعتبر ايضا نقطة اساسية بالنسبة لعدد من الدول الاقليمية والدولية التي تسعى لتمرير مشاريعها عبره كالحال مع الصين ومشروع حزام واحد طريق واحد الرامي الى احياء الطريق التجاري الذي يربط عدد من القارات والتوكيل على البنى التحتية

واعادة بنائها بشكل الذي يضمن توسيع نطاق التعاون التجاري بين تلك الدول ، وايضا تركيا وايران الساعيتان الى تمرير مشاريعها الاقليمية في المنطقة المستفاد من جارتها العراق في سعيها لتحقيق ذلك خاصة اذا كان العراق يستطيع ان يخرج القوات الامريكية من اراضيه وبصورة كاملة وهو ما يمثل ازاحة اهم التحديات التي من الممكن ان تواجه تلك القوى خاصة وان كلاً من تلك القوى الاقليمية والدولية تحمل مشاريع استراتيجية مخالفة للمشروع الامريكي في المنطقة من ناحية تحقيق اكبر قدر ممك من مصالحها الاستراتيجية فيها او من ناحية جعل العراق ممراً لتنفيذ ذلك .

#### **أهمية الدراسة :**

تتبع أهمية الدراسة من جملة التحولات الدولية التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط ومدى تاثيرها وتأثيرها بالوجود الامريكي في العراق والاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، حيث ان الوجود الامريكي في العراق قد تأثر بجملة من المتغيرات والاحاديث التي تشهدها تلك المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة . انطلاقاً من مشروع المشرق الجديد والتعاون الاستراتيجية في المنطقة والسع الى فتح شراكات استراتيجية مهمة وفردية من نوعها في المنطقة بالذات مع قوى اقليمية مهمة كالحالة مع العراق ومصر والاردن والذي تسعى من خلاله الى خلق نوع من الاستقرار في المنطقة خاصة مع وجود قوى دولية مهمة مساعدة ولدعاة لمثل هكذا توجه وهو المقابل للمشروع الاقليمي الايراني والمجمم له والذي جاء منسجماً مع توجه الولايات المتحدة الجديد بادارة بايدن بالرجوع الى طاولة المفاوضات للوصول الى حل يؤمن مستقبل منطقة الشرق الاوسط والحد من طموحات ايران النووية بالإضافة الى تزايد الطموحات الاقتصادية والسياسية الصينية في المنطقة وسعيها المستمر الى تثبيت وجودها والاستفادة من المردودات التي من الممكن ان تعوز عليها في تزايد وجودها فيه ، وهو ما مثل هاجساً امام الولايات المتحدة الامريكية لزيادة نفوذها وتاثيرها وحماية مكتسباتها الدائمة فيه سواء من خلال وجودها المباشر في تلك المنطقة كالحالة مع العراق او من خلال نقل جزء من مهامها الى حلفائها الاقليميين والدوليين .

#### **اشكالية الدراسة :**

تكمن اشكالية الدراسة في مدى قدرة الولايات المتحدة على تحديد مستقبل التواجد الامريكي في العراق وبالتالي في المنطقة في ظل وجود جملة من المتغيرات الدولية والإقليمية التي تعمل على تغيير خارطة التوازنات لصالحها ، وبالتالي الحفاظ على السيطرة والتفرد في تلك المنطقة الجيوستراتيجية المهمة امام مشاريع اقليمية ودولية ساعية الى تغيير كفة توازنات القوى وانشاء تحالفات جديدة تضمن تحقيق مصالحها .

ولحل هذه الاشكالية انصرف البحث للجابة عن التساؤلات الآتية :

**اولاً :** ما هي اهم التحولات الدولية بعد وباء كورونا ؟

**ثانياً :** ما هي اهم انعكاسات التحولات الدولية على العراق ؟

**ثالثاً :** ما هي المشاهد المستقبلية المحتملة لمستقبل التواجد الامريكي على العراق ؟

**فرضية الدراسة :**

تكمن فرضية الدراسة في ادراك الولايات المتحدة لأهمية الوجود الامريكي في العراق سواء كان ذلك بصورة مباشرة كالحالة مع استمرار الوجود الامريكي فيه او من خلال الانتقال الى حالة جديدة تضمن فيها الولايات المتحدة استمرار الوجود الامريكي في المنطقة واستمرار تحقيق السيطرة والنفوذ من خلال اشراك حلفاء واصدقاء اقليميين ودوليين قادرين على تحمل اعباء تلك المهمة والمضلوع ببعضها من شأنها ان تحقيق مصالحهم ومصالح الولايات المتحدة في ذات الوقت .

**مناهج الدراسة :**

سعت الدراسة الى استخدام مناهج معينة للوصول الى النتائج المرجوة منها ، فقد تم استخدام المنهج التاريخي في البداية للوقوف على اهم الاحداث والتطورات السياسية التي اسهمت في تحديد الشكل النهائي لها ، وكذلك تم استخدام المنهج الوصفي لوصف بعض السياسيات الدولية ، ومن ثم استخدام المنهج التحليلي لتحليل المعلومات وربطها والخروج بالنتائج المطلوبة

**هيكلية الدراسة :**

انضوت الدراسة في ثلاثة نقاط لمعالجة موضوعة مستقبل الوجود الامريكي في العراق ، حيث انصرف الاول في تقديم اهم تحولات النظام الدولي بعد وباء كورونا وجاء الثاني ليعالج انعكاسات التحولات الدولية على العراق ، وتضمن الثالث اعطاء رؤية مستقبلية للتواجد الامريكي في العراق ، بالإضافة إلى الخاتمة والاستنتاجات.

**اولاً : تحولات النظام الدولي بعد وباء كورونا**

كشفتجائحة كورونا حجم هشاشة النظام الدولي على مستوى المخاطر الجماعية والاستجابة السريعة لتطويق الازمات العالمية ، حيث لم تستطع اغلب القوى العالمية الذهاب ابعد من حدودها لمواجهة الوباء واكتفت بمواجهة الازمة داخل بلدانها لحين توفر قدرة على الذهاب ابعد من ذلك ، على هذا الاساس ، يبدو ان النظام الدولي يعيش حالة ضعف قد تقود لحالة تغيير في طبيعته وتوازناته ، اذ لا تبدو الاوساط الشعبية العامة ولا حتى بعض القيادات والحكومات حول العالم مستوعبة الى الان ان عالم ما قبل كورونا

اصبح مختلفاً تماماً عن عالم ما بعده . كورونا هي اشبه بلحظات مفصلية تاريخية غيرت مجرى النظام الدولي ، هي لحظة شبيهة بالتحول الذي حدث بعد بيرل هاربر عام 1941 ، وهي تشبه انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وما خلفه هذا الانهيار وتشبه احداث 11 ايلول سبتمبر 2001 حينما تغير مجرى العلاقات الدولية ، هذه التواریخ واللحظات غيرت الكثير من المعالم العالمية لطبيعة النظام الدولي وشكل توازناته ، لذا ، عالم ما بعد كورونا يبدو مليئ بالتحولات الجذرية في مختلف القطاعات ، حيث من المتوقع ان تتغير فيه اغلب انماط التفاعل والهيكل البنوي لعمل النظام الدولي والنظام الاقليمي والدولة والمجتمعات والأفراد فضلا عن الشركات الاقتصادية حول العالم . عالم ستتغير فيه قواعد الاشتباك الاقتصادي والعسكري بالإضافة للاشتباك البيوسياسي والبيولوجي حول العالم . اذ تشير بعض المتابعين الى ان هناك استعدادات دولية جدية من قبل الدول المتقدمة وتحضيرات استراتيجية للوقاية من موجات الوبئة المستقبلية التي قد تقع ، وقد طورت بعض الدول منصات ووكالات متخصصة بالأمن البيولوجي بريطانيا والولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبلجيكا ، تكون مهمة هذه الوكالات اعداد لقاحات ترفع من مناعة مواطنوها بشكل عام . لا بل ان بعض الدول المذكورة اعلاه ادخلت موضوع الامن البيولوجي كالولايات المتحدة كجزء من الامن القومي العام لها وبدأت تجري الابحاث والدراسات الخاصة لصد هجمات بيولوجية مستقبلية او حتى شن هجمات بيولوجية ضد الهجوم . ولا تمثل الحرب البيولوجية معطى جديد في العلاقات الدولية بقدر ما ان تفاصيل هذا الوسط قد تغيرت وبدأت تؤثر بشكل كبير على هيكل وبنى وتفاعلات النظام الدولي والأبعاد الاستراتيجية العامة للدول المتقدمة . وتأسياً على ما تقدم تم تقسيم هذا البحث الى مطلبين هما :

أ- مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي الجديد

ب- مكانة الصين في النظام العالمي الجديد

### أ- مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي الجديد

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ ما بعد عام 1945 في تثبيت انتشارها العالمي على فكرة مزاوجة الرأسمالية مع العولمة ومفرداتها وما تحتويه من محفزات لنمو الاقتصاد الأمريكي بشكل عالمي . ولما كانت العولمة تدعو لسياسات افتتاحية عامة نحو العالم ، تزعزعت هذه النظرية بعد انكفاء اغلب دول العالم نحو الداخل لمواجهةجائحة كورونا وترك العالم في حالة فوضى عارمة دون معرفة ما ستدهب اليه الامور مع هذا الوباء ، اذ ان هذا الانكفاء جاء منافياً لحالة الافتتاح الذي كانت تروج له الادارات

الامريكية المتعاقبة عبر الرأسمالية والعلمة واكتشفت اغلب دول العالم حجم زيف الشعارات التي كانت تتحدث عن مواجهة الاخطار عبر السلوكيات الجماعية والامن الجماعي. لا بل ان هناك من يتهم العولمة نفسها في التسريع من امكانية نشر الفايروس لما تحمله هذه المفردة من اليات افتتاح ونقل وتواصل وتواصل يومي وسريع بين مختلف دول العالم ، بينما يرى البعض الاخر ان حالة الانتشار الفايروسي التي خلفتها العولمة هي حالة طبيعية يمكن تجاوزها لاحقاً وهي جزء من ضرورة هذه المنظومة التي يجب ان تدفعها الشعوب والحكومات<sup>1</sup>.

ولم تتوقف الامور الى هذا الحد بل ضرب الفايروس اركان رئيسية من مقومات الرأسمالية وهي النقل والتجارة الحرة والأسواق المشتركة ، حيث توقفت اغلب هذه القطاعات وسقطت معها قدرة الاقتصاد الرأسمالي على مواجهة الازمات بشكل جماعي مقابل مواجهته بشكل انفرادي ، حيث شعرت اغلب الدول والمجتمعات انها تعيش على هامش التاريخ بعد ان تم تركها تواجه الوباء لوحدها بعد ان كانت تدعم فكرة الرأسمالية والعلمة على امل ان تتحقق شراكة عالمية لمواجهة المخاطر الجماعية ، حيث سقطت دول مثل ايطاليا واسبانيا في هذا الفخ وشعرت بشكل كبير ان وجودها ضمن كارتيل اقتصادي تحت عنوان "الاتحاد الأوروبي" ووجودها في تحالف رأسمالي عالمي ضد النفوذ الصيني هي خدعة كبيرة حيث لم تتفق مع هذه الدول لا شركائهما الأوروبيين والولايات المتحدة ولا حتى دول اخرى الا الصين التي بدأت تستجيب بشكل سريع لمختلف النداءات العالمية لمواجهة الوباء<sup>2</sup>.

حالة العجز هذه ادت الى تراجع نفاذية وقدرة الولايات المتحدة على اتخاذ قرارات مركبة عالمية تساعده فيها حلفاءها وشركاءها على تجاوز المخاطر الوبائية ، حيث باتت المجتمعات والحكومات والدول تتساءل ، ما هي الفائدة من الوجود في منظومة عالمية تحت قيادة الولايات المتحدة لا توفر لنا فيها اي حماية وعونات في اوقات الازمات ؟ من جهة اخرى ، كشف وباء كورونا حجم عجز ادوات النظام الدولي العالمية كالأمم المتحدة وفروعها والمنظمات الاقتصادية والصحية التابعة لها ، اذ لم تستطع هذه الادوات التي خدمت العولمة والولايات المتحدة من تقديم نموذج وبديل قادر على ايقاف حالة الانهيار الاقتصادي

<sup>1</sup> نوره الحفيان وسلطنة ادمين ، ازمة كورونا والنظام الدولي : الانعكاسات والسيناريوهات ، ورقة بحثية منشورة بواسطة المعهد الدولي للدراسات ، القاهرة ، 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/10/2 على الرابط الاتي : <https://2u.pw/FzwFH>

<sup>2</sup> للمزيد ينظر : حسام بوتناني ، عالم ما بعد كورونا : ديناميات متعددة لرسم نظام عالمي جديد ، مركز صنع السياسات للدراسات الدولية والاستراتيجية ، 2020 ، ص 5 وما بعدها .

والصحي التي حدثت في مختلف دول العالم ، وكانت هذه ضربة اضافية لمنظومة القيم الأمريكية ومنظومة العولمة معها<sup>1</sup>.

ومن بين أدوات العولمة والرأسمالية الأمريكية التي تعرضت لانتكاسات كبيرة هو صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي بات عاجزاً عن إنقاذ الاقتصاديات الرأسمالية الضعيفة ومتوسطة القوة عن الانهيار ، فقد اثرت بشكل كبير الحالة الوبائية العالمية على هذه الاقتصاديات مع توقف اغلب التداللات الاقتصادية العالمية وعاشت الحكومات أشهر مظلمة من العجز في قدرتها على مواجهة الانعكاسات الاقتصادية التي خلفها الوباء في ظل عدم قدرة الصندوق والبنك الدوليين على رسم سياسات مالية ونقدية ومساعدة قادرة على احتواء الازمات الاقتصادية التي اصابت البلدان بسبب انشغال الدول الممولة لهذه المؤسسات النقدية العالمية بعلاج ازمتها الداخلية كالولايات المتحدة الأمريكية التي تراجعت نسبة دعمها وإسهاماتها المالية بعد وباء كورونا<sup>2</sup>.

وقد كانت الهزيمة كبيرة ليست فقط على الولايات المتحدة بل على حلفاءها الكبار كالاتحاد الأوروبي ، حيث يشعر جزء كبير من دول الاتحاد ان الاتحاد تخلى عنهم في لحظة حرجة وبالتالي لم يعد هناك قيمة كبيرة للإسهام في تطوير الاتحاد وتعضيد سياساته على مستوى أوروبا ، لهذا ما قاد العديد من الباحثين للحديث عن امكانية تفكك او انسحاب جزء كبير من دول الاتحاد الأوروبي بعد تعافي اقتصادياتها مما خلفه الوباء من انعكاسات جسيمة ، وبالتالي ان تفكك الاتحاد او انسحاب دوله الفاعلة منه سيقود بالنتيجة الى تعميق حالة الضعف الأمريكية في أوروبا مقابل زيادة نفوذ كل من الصين وروسيا ضمن الإطار الأوروبي<sup>3</sup>.

### ب - مكانة الصين في النظام العالمي الجديد

على الرغم من اكتشاف فايروس كورونا في الصين وانتشاره عالمياً عبر مدينة ووهان الصينية ، الا أن الصين قدمت أكثر النماذج تماساً وقدراً على ايقاف الانتشار الداخلي مقارنة بباقي البلدان ، ولعل طبيعة النظام الصيني شبه الشمولية مكنته الصين من احتواء وتطويق الازمة الوبائية بعكس العديد من الدول

<sup>1</sup> Pierre Bouchilloux: COVID-19 et relation internationales, Classe International, 09 Juin 2020, Disponible sur le lien Suivant : <https://bit.ly/2RaYz2T>.

<sup>2</sup> للمزيد ينظر : سياتakanata مشيرا ، النظام العالمي ما بعد الجائحة : تسعة مؤشرات ، تعریف رهام صالح خفاجی ، الاسكندرية ، مكتبة الاسكندرية ، 2021 ، ص 9-15.

<sup>3</sup> Kevin Rudd, The Coming Post-COVID Anarchy: The Pandemic Bodes Ill for Both American and Chinese Power—and for the Global Order, Foreign Affairs, May 6, 2020 , P18

كاسبانيا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة التي عصفت البيرقراطية الديمقراطية في قدرتها على اتخاذ قرارات سريعة من اجل احتواء الازمة ، هذه الازمة الوبائية ، اعادت للاذهان طرح سؤال يتعلق بماذا تنفع الديمقراطية اذا كانت غير قادرة على مواجهة الازمات وتطويفها بسرعة ؟ ولعل هذا السؤال الذي يشغل الباحثين في اغلب الدول الديمقراطية اجابت عنه الصين بشكل مباشر عبر توظيفها لازمة كورونا وتحولها من مرحلة الوقاية الداخلية الى مرحلة مساعدة الاخرين كجزء مما عرف بـ دبلوماسية الكمامات<sup>1</sup>.

استطاعت الصين ان تذهب بعد من احتواء الازمة داخلياً وانطلقت نحو تعزيز مكانتها الاسيوية عبر تقديم المساعدات للقرب من ثم البعد اقليمياً ودولياً ، هذه المساعدات جاءت على شكل ارسال كمامات ومواد تعقيم وبعض العلاجات التي تسهم من تقليل الوباء لكن سرعان ما تطورت هذه المساعدات الى ارسال اللقاح الصيني بعد اكتشافه لعشرات البلدان الاسيوية وغير الاسيوية لغرض البحث عن ادوار مركزية على مستوى القارة والنظام الدولي ، لتحول الصين من دبلوماسية الكمامات الى دبلوماسية اللقاحات المجانية التي وطدت علاقة الصين بمختلف الشعوب والدول على الرغم من الدعاية الامريكية التي اطلقها الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب بسموية الفايروس بالفايروس الصيني الا ان العالم تعامل بشكل واقعي مع من يقف معه لا مع من يتحدث فقط كما فعل ترامب<sup>2</sup>.

ولعل المعطى الاخر الذي كشفت عنه الصين هو قدرتها الكبيرة على توظيف التكنولوجيا في مواجهة الوباء ، اذ قدمت الصين نموذج متقدم للاقتصاد التكنولوجي القائم على اساس تحويل جزء كبير من التعاملات الاقتصادية على لوحات ذكية وتداول اقتصادي وتجاري عن بعد دون الحاجة للاختلاط والتلامس ، بالإضافة لتقديم نموذج اخر للتعليم المرقمن الذي اختصر عمليات الاختلاط الذي كان من شأنه ان يسهم في تعقيد الوضاع في الصين . فضلاً عن استخدام التكنولوجيا في مختلف المجالات الطبية والوقائية والتواصلية لغرض الحفاظ على تقليل حالات الاختلاط لاسيما في الفترات الاخيرة ، ولا يجب ان ننسى ان الجانب الامني في الصين والذي كان له دور كبير في منع انتشار الفايروس وقدرة

<sup>1</sup> لمزيد ينظر : محمد ببوش ، تداعيات ازمة كورونا على مستقبل النظام السياسي الدولي ، مجلة حمورابي ، مركز حمورابي للدراسات الاستراتيجية ، العدد 33-34، 2020 ، ص 45 وما بعدها .

<sup>2</sup>- لمزيد ينظر : نافذة ابو حسنا ، كورونا والنظام الدولي ، دراسة منشورة في موقع مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2020 ، تاريخ الحصول الى الموقع 11/10/2021، على الرابط الاتي : <https://2u.pw/CKXO3>

الاجهة الامنية شبه القمعية على اجبار الناس على سلوك معين قلل بشكل كبير من امكانية انتشار الفايروس ، لهذا لم يلتقط حتى العالم الديمقراطي الى هذه الجزئية طالما انها اتت بنتائج ايجابية.<sup>1</sup>

ان ما خالفته الجائحة من انعكاسات ، كانت الصين اكثر الدول مرونة وقدرة على التكيف معها من سرعة اكتشاف اللقاح الى قدرتها على الانفتاح نحو محيطها لاستغلال حالة الضعف الامريكية للاستجابة للمخاطر العالمية ، حيث فوتت الصين الفرصة على الولايات المتحدة من اجل استغلال حالة الضعف العالمية وركبت موجة المساعدات والدعم والمعونات الطبية وثبتت الكثير من الشراكات الاقتصادية والإستراتيجية في دول اسيوية مهمة ، ولعل العديد من الباحثين يتوقعون ان مستقبل النظام الدولي الجديد سيبدأ من اسيا التي بدأت معالم ومفردات القوة تذهب اليها باحثة عن بيئة جديدة للعمل والاستثمار بعد ان اصيّبت الولايات المتحدة وأوروبا ببدايات شيخوخة استراتيجية كبيرة مقارنة بالبيئة الشابة الوعدة الموجودة في اسيا على مختلف المجالات.<sup>2</sup>

ان التوظيف الصيني لحالة الوعاء العالمية باتت واضحة ، حيث بدت الصين قادرة على الذهاب ابعد من حدودها نحو تعميق الفارق مع منافستها العالمية الولايات المتحدة بل ان الصين دخلت في عمق تحالفات الولايات المتحدة الامريكية في اوربا عبر دعمها وتوقيع شراكاتها الاقتصادية مع دول عديدة مثل ايطاليا واسبانيا مستغلةً حالة الفراغ الكبير الذي تخلف بعد الجائحة ، بل ان الصين ذهبت ابعد من ذلك لتعمق تحالفاتها وتضع لها قدمًا اخرى في مناطق النفوذ الامريكي داخل دول امريكا الجنوبية ، حيث قدمت مساعدات كبيرة لدول مثل البرازيل والأرجنتين في لحظة انهيار المنظومات الصحية هناك ورسخت الصين قناعة الاخرين بها انها قوة عالمية قادمة بقوة نحو النظام الدولي.<sup>3</sup>

## ثانيًا : انعكاسات التحولات الدولية على العراق

بالعموم ، وبعد ما تم طرحه اعلاه من انعكاسات كبيرة على مستوى النظام العالمي من تحديات كبيرة خلفتها جائحة كورونا ، يمكن الحديث على مستوى ادق لكشف شكل التفاعلات الاقليمية التي تعودها اطراف عالمية ، حيث تعيش الولايات المتحدة الامريكية والصين حالة من حالات الصدام المتقدم

<sup>1</sup> نافذة ابو حسنا ، مصدر سبق ذكره .

<sup>2</sup> نورة حفيان وسلطانة ادمين ، مصدر سبق ذكره .

<sup>3</sup> أحمد عبد العليم حسن، اتجاهات تغير ادوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، سلسلة دراسات خاصة ، العدد 6 ، 2020 على الرابط الآتي : <https://bit.ly/2YsiHSW>

لمشروعين عالميين حضاريين واستراتيجيين بشكل لم يسبق له نظير بدللات اقليمية كبيرة ، اذ لم تبلغ المواجهة هذا الحد من الصدام غير المباشر للمصالح في مختلف المناطق العالمية لاسيما في اسيا والشرق الاوسط ومناطق الارتمام الاستراتيجي العالمي . ويبدو ان مشروع الحزام والطريق او ما يعرف بطريق الحرير الصيني الجديد يتقدم خطوات مستمرة يوماً بعد يوم في مختلف مناطق شرق اسيا وغربيها ، بيد انه من جانب اخر ، يظهر مشروع الشام الجديد كمشروع واعد وكبديل استراتيجي لمجموعة من حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط . ولعل ما يحدث في العراق من نقاشات مستمرة حول الدور الصيني المطروح على الطاولة وجعل الصين شريكاً استراتيجياً جديداً وبدليلاً عن الولايات المتحدة للبلاد ، هو دليل اخر على وصول المشروع الصيني الى عمق الشرق الاوسط فضلاً عن طرح مشروع الشام الجديد كبديل مباشر للمشروع الصيني . بالعموم يحدث ذلك بسبب ان السياسة الخارجية الامريكية في العراق تعيش هي الاخرى حالة من اللتوان في مسار طريق الحرير الذي يراد له ان يمر من افغانستان وإيران من ثم العراق فالبحر المتوسط برأ بالإضافة الى مروره بمسار بحري يبدأ من جنوب الصين ليدخل مناطق الخليج العربي من ثم السعودية فالعراق ، بالإضافة الى ان النمو الصيني المتتصاعد في منطقة الشرق الاوسط لم يعد يشمل ابعاداً اقتصادية فقط بل توسع ليدخل في مجال الترتيبات العسكرية والإستراتيجية كذلك . ولأجل هذا كله عدنا الى تقسيم هذا المحور الى مايلي:

أ- مشروع الحزام والطريق .

ب- البديل الامريكي في العراق "مشروع الحزام والطريق " .

### أ- مشروع الحزام والطريق

بلغ حجم التبادل التجاري العراقي الصيني عام 2020 بأكثر من 30 مليار دولار<sup>1</sup> ، لذا تنطلق فكرة طريق الحرير او ما يعرف بالحزام والطريق من التمدد الاقتصادي الصيني القائم على استثمارات طويلة الامد تقدم فيها الصين خدمات عامة في مجالات الصحة والتعليم والكهرباء والاستثمارات والاعمار مقابل عقود مباشرة مع الدول التي يمر بها الطريق برياً وبحرياً سواء كانت هذه العقود عقود مرور وتكوين اسواق مشتركة او عقود استثمار موارد اولية اوكليهما معاً كما يحدث مع العراق بوصفه طريراً للمرور ومكاناً للاستثمار في الموارد الاولية ، حيث عرضت الصين على الحكومة السابقة التي كان يقودها رئيس الوزراء المستقيل (عادل عبد المهدي) عام 2019 ان تدخل الصين الى العراق باستثمارات عملاقة لمدة

<sup>1</sup> بيان صادر عن السفارة الصينية ، نقلأً عن وكالة الانضول ، تقرير بعنوان "التبادل التجاري بين العراق والصين .... " تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/22 على الرابط الاتي : <https://2u.pw/rQCL2>

عشرين عام تقوم على اساس تقديم خدمات مباشرة في مجالات مختلفة كالصحة والبني التحتية والتعليم والكهرباء والطاقة مقابل استثمار وشراء الصين ما يقارب 750 إلى مليون برميل نفط يومياً من العراق ضمن ما يعرف ببرنامج او مبادرة النفط مقابل الاعمار التي تم توقيعها بين رئيس الوزراء السابق (عادل عبد المهدي) والرئيس الصيني<sup>1</sup>. بالإضافة الى ذلك من المتوقع ان يصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في حال تطبيق الاتفاق لأكثر من 40 مليار دولار في العام الواحد<sup>1</sup>.

### **1 - محددات السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الاتفاقية العراقية الصينية**

حضرت الولايات المتحدة اكثر من مرة وبصورة غير مباشرة حكومة (عادل عبد المهدي) السابقة من الذهاب ابعد من اللازم باتجاه الاعتماد على الصين وجلبها لأغراض العمل والاستثمار في العراق بالإضافة لتوقيع اتفاقيات طويلة الامد على حساب تصويت البرلمان العراقي لغرض اخراج القوات الأمريكية من العراق ، جاءت هذه التحذيرات عبر ما كان يتحدث عنه الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) بالتحفظ على اموال العراق المحفوظة في البنوك الأمريكية بتهمة التعاون مع ايران وفرض عقوبات اضافية على العراق وعلى بيع النفط ضمن اطار منظمة اوبك في حال قرر العراق ان يدعم الصين في مشروع الحزام والطريق بالإضافة لمسوغات اخرى تحدث عنها ترامب حينها كان يقصد بها عرقلة دخول العراق للتعاون العميق مع الصين<sup>2</sup>، حيث ان السيطرة الصينية على العراق بحسب وجهة نظر الولايات المتحدة ستقود الى خلخلة اضافية في المشروع الأمريكي داخل الشرق الأوسط ، على اعتبار ان الصين ستقدم طرحاً بديلاً عن مشروع أمريكي فشل في تحقيق تنمية اقتصادية وسياسية وإستراتيجية للعراق ، وبالتالي قد تكون هذه الخطوة بالنسبة للولايات المتحدة ان حدثت بمثابة المسamar الاخير في نعش استراتيجيتها داخل العراق . لهذا كان الرفض الأمريكي مباشر للاتفاقية الصينية التي وقعتها العراق مع حكومة الصين على الرغم من المشروع العراقي بتنفيذ الاتفاق مع الصين منذ بداية اكتوبر عام 2019 الا ان شهر اكتوبر من نفس العام شهد انطلاق تظاهرات كثيفة في عموم العراق

<sup>1</sup> للمزيد ينظر : مجموعة مؤلفين ، مطاراتن النظام الدولي والقوى الكبرى : تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد ، تحرير علي اغوان ، عمان ، دار اكاديميون ، 2019 ، ص 301 وما بعدها .

<sup>2</sup> نقاً عن وكالة سبوتنيك عربي ، تقرير بعنوان " ترامب يهدد بعقوبات كبيرة على بغداد....." ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/23 على الرابط الآتي : <https://2u.pw/F4oPr>

باتت تعرف باسم ثورة تشرين التي اطاحت بـ(عادل عبد المهدي) وأدت إلى إيقاف تنفيذ بنود الاتفاق مع الصين<sup>1</sup>.

## 2- موقع ايران في مشروع الحزام والطريق

تدرك الادارة الامريكية ان مشروع الحزام والطريق لاسيما بعد توقيع الاتفاق الاستراتيجي الايراني الصيني يوم 27 مارس 2021 بدأ يحقق نجاحات كبيرة ، جاءت الاتفاقية بين الصين وإيران بعنوان " برنامج التعاون الايراني الصيني لمدة 25 عام " حيث اصبحت ايران رسمياً جزءاً من مشروع الحزام والطريق وأصبح لإيران منفذاً جديداً يستطيع ان يقوى موقفها ضد اي عقوبات امريكية وغربية تتعلق بالبرنامج النووي . شمل الاتفاق الصيني - الايراني تطوير قطاعات عديدة منها البنية التحتية والمطارات وقطاعات الطاقة والصحة والتعليم وهو نسخة قريبة للغاية من الاتفاق الصيني العراقي الذي تم توقيعه مع حكومة (عادل عبد المهدي) لكن فشلت الحكومة العراقية في تنفيذه حتى الان. يتوقع ان تكون القيمة الكلية للاتفاق بأكثر من 60 مليار دولار سنوياً كتبادل تجاري مشترك بين البلدين وقد يزداد هذا الرقم مع مرور السنوات حيث ان مدة الاتفاق 25 عام قابلة للتتجديد<sup>2</sup>. وعلى الرغم من ان ايران تمتلك مميزات جيوسياسية كبيرة في اتفاقها الاخير الا انها عملت وبشكل مباشر على تقليل قيمة وأهمية بعض المشاريع العراقية التي كانت تتوى تنفيذها الحكومة في العراق لغرض توطيد اتفاق العراق مع الصين وأهمها عرقلة بناء ميناء الفاو الكبير في البصرة "المطل على رأس الخليج العربي" حيث عرضت ايران على الصين ان يتم اعتماد ميناء الامام الخميني القريب من ميناء الفاو كبديل ومحطة صينية مباشرة لنزول البضائع بدل النزول في ميناء الفاو ، وكذلك عرقلت ايران عمليات تحقيق ما يعرف بالربط السككي والقناة الجافة من جنوب العراق الى شماله وغريبه بواقع اكثر من 900 كلم من خطوط النقل واستبدلتها بخطوط داخل ايران كجزء من مشروع الاتفاق مع الصين ، بالإضافة لقيام ايران لإقناع الصينيين ان العراق لا يعد بيئة امنة

<sup>1</sup> للمزيد ينظر كذلك حكمات العبد الرحمن ، الصين والشرق الأوسط ، ط1 ، الدوحة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2020 ، ص 19 وما بعدها .

<sup>2</sup> للمزيد حول الموضوع ينظر : ستيفن بلاكويل وكريستيان الكسندر وفكتور كرافيس ، الاتفاقية التجارية بين ايران والصين : التداعيات الاقليمية ، ورقة بحثية منشورة في مركز تريند للبحوث والاستشارات ، ابو ظبي ، ابريل 2021 ، تاريخ الدخول الى الموقع 24/9/2021 على الرابط الاتي : <https://2u.pw/GXspY>

بالقدر الكافي لتوطيد هكذا استثمارات كبيرة من اجل ابقاء الهيمنة الإيرانية في تلك المنطقة على المصالح والمميزات الصينية بشكل اكبر<sup>1</sup>.

### 3- المحددات السعودية للدخول في مبادرة الحزام والطريق

بلغ حجم التبادل التجاري الاقتصادي السعودي الصيني اكثر من 49 مليار دولار عام 2020 ، اذ تقع السعودية كذلك ضمن اهتمامات الصين كقطب عربي يمكن استثمار ثقله السياسي في تمرير مشروع الصين داخل المنطقة . غير ان السعودية تعيش محددات كثيرة تمنعها من الانفتاح المبالغ به اتجاه الصين على الرغم من حجم التبادل التجاري الكبير ،حيث ماتزال السعودية جزء من مشروع الولايات المتحدة داخل المنطقة على الرغم من كل المغريات الصينية والمبادرات والمشاريع المقترحة لغرض تكاملية العلاقات معها وعلى الرغم من توتر العلاقات السعودية الامريكية في اكثر من مناسبة منذ الفترة الاخيرة لولاية الرئيس السابق (دونالد ترامب) حتى بدايات ولاية الرئيس الحالي (جو بايدن) واتهامه للسعودية بأنها دولة تنتهك حقوق الانسان مما جعله يمارس ضغوطات اكثر لغرض ايقاف العديد من الصفقات التجارية والعسكرية مع السعودية كجزء من تعبير (بايدن) عن امتعاضه من السلوك السعودي . كل هذه المحددات نظرياً تجعل السعودية تمتلك تبريرات لمغادرة مشروع الولايات المتحدة والذهاب نحو مشروع الصين القائم بقوة الى المنطقة غير ان السعودية لا تستطيع ان تخطو مثل هكذا خطوات عملية بسبب كلاسيكية العلاقة مع الجانب الامريكي وعمق التشابك الاستراتيجي في مختلف القضايا ، لهذا يتوقع ان تكون السعودية في حالة ضعف اقليمي حيث انها لن تحظى بدعم الولايات المتحدة لکامل لتنفيذ اجنданها الاقليمية وكذلك لن تستطع ان تتكامل استراتيجياً مع الصين لاسيما وان الصين لديها حليف كلاسيكي قديم لها وهي ايران التي تصدر سياسات معادية بشكل مستمر ضد السعودية. كما ان السعودية تدعم بصورة غير مباشرة حتى الان مبادرة طريق الشام الجديد وهي ملتزمة بأداء دورها الموكل اليها من قبل الادارة الامريكية لا بل ان فرص نجاح هذا المشروع يقوم على مدى رغبة السعودية في تطويره وتقديم الدعم اللازم له ، لكن تبقى السعودية غير مقتنة بكل اطراف مشروع الشام الجديد حيث توترت العلاقات السعودية الاردنية في الفترة السابقة بعد ضلوع السعودية في ترتيب انقلاب على الملك(عبد الله الثاني) منتصف عام 2021 ، وكذلك مصر التي تبحث عن التحرر اكثراً من التبعية السعودية ، لهذا

<sup>1</sup> للمزيد ينظر : مشروع الربط السككي الايراني مع العراق : ابعاده وتداعياته الجيوسياسية والاقتصادية ، ورقة منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، ابو ظبي ، سبتمبر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/27 على الرابط

الاتي : <https://2u.pw/VEL8T>

تبعد الامور معددة بعض الشيء في مشروع طريق الشام الجديد ما لم يتم تسوية الخلافات السياسية وتوحد الرؤى لتكوين استراتيجية متكاملة للجميع<sup>1</sup>.

#### 4- المحددات الامنية لمشروع الحزام والطريق وتداعيات تطوراته المستقبلية

تبعد الادارة الامريكية عاجزة بشكل واضح عن مواجهة مبادرة الحزام والطريق التي تشمل اكثر من 130 دولة حول العالم من قارات اسيا وإفريقيا وأوروبا بالإضافة للدول الأخرى ، حيث اتخذت الادارة الامريكية قراراً حاسماً بمعادرة افغانستان عسكرياً من اجل ترك خلفها فوضى كبيرة تقطع قدرة الصين على التواصل برياً مع ايران والعراق ، حيث تمتلك افغانستان حدوداً مباشرة مع الصين تبلغ حوالي 70 كلم وهي كفيلة لمرور الصين عبرها برياً نحو ايران والعراق من ثم سوريا ولبنان والبحر المتوسط. لذلك غادرت الادارة الامريكية افغانستان لتخلق بيئة بيرية فوضوية تمنع الصين من ان يكون وضعها اكثر ارتياحاً في افغانستان ولكي يتم قطع امتدادات الصين نحو البحر المتوسط والبحر الاحمر كذلك<sup>2</sup>

هذا السلوك العسكري الامريكي في افغانستان قد يخلف وراءه نمو جماعات مسلحة اخرى غير طالبان ، حيث سارعت الصين باحتواء جموع طالبان وبدأت تحاول التسويق معها للحفاظ على مكتسباتها البرية ، غير ان الصين من غير المتوقع ان تقدر على ضبط ايقاع التنظيمات المسلحة التي بدأت تتمو من جديد بعد الفراغ الامني الذي تركته الولايات المتحدة في افغانستان كصعود ادوار تنظيم القاعدة من جديد وأعادت ترتيب اوضاع تنظيم داعش كذلك في افغانستان فضلاً عن ولادة مجاميع مسلحة اخرى مدعومة بشكل غير مباشر من قبل مناهضي الصين في المنطقة لغرض عرقلة مبادرة الحزام والطريق<sup>3</sup>.

#### 5- المحددات الامنية لمشروع الحزام والطريق وتداعياته على العراق

على الرغم من قدرة الولايات المتحدة الامريكية في الفرات السابقة على ابعاد العراق عن المغريات الاستراتيجية الصينية الا ان تلك القدرة ربما لن تدوم طويلاً بسبب عدم اهتمام الادارة الامريكية بكافة التفاصيل الدقيقة لما يحدث في العراق ، حيث تتغلغل الصين داخل مختلف القطاعات في العراق وتتمو في الجهة المقابلة جماعات مسلحة مضادة للمصالح الامريكية في العراق وقريبة من ايران وهي بالنتيجة يمكن ان تخضع لنفوذ الصين ، لهذا تحتاج الادارة الامريكية في العراق لان تولي اهتماماً ادق لما يحدث

<sup>1</sup> حكمات العبد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص 35 وما بعدها .

<sup>2</sup> علي كريم ، مصدر سبق ذكره .

<sup>3</sup> لل Mizid ينظر : خيارات السياسة الامريكية بعد الانسحاب من افغانستان ، ورقة بحثية منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/24 على الرابط الآتي : <https://2u.pw/O7aDQ>

على الارض قبل فوات الاوان ، وحتى الان لا تبدو الادارة الامريكية انها تستطيع ضبط هذا التغلف الصيني على الرغم من ايقافها للاقتاقية الصينية عام 2019 . ولعل الادارة الامريكية لا تولي اهتماماً كبيراً للتفاصيل داخل العراق لانها تشعر بامتلاك الورقة الاهم في العراق وهي ورقة الفوضى التي فعلتها في افغانستان لأغراض ايقاف الصين<sup>1</sup>.

ان ترك العراق من قبل الادارة الامريكية عسكرياً بالطريقة التي حدثت عام 2011 وبالطريقة التي حدثت في افغانستان عام 2021 قد تخلف وراءها فوضى عارمة تمتد لدول المنطقة . ولعل مسوغات الادارة الامريكية في استخدام هذه الورقة جاهزة وهي انها غير مررتاحة لوضع العراق وهناك رغبات مباشرة من بعض الاطراف المسلحة العراقية التي تستهدف الادارة الامريكية دوماً وقواتها في العراق لغرض المغادرة . لهذا نلحظ بشكل مباشر وجود ترتيبات استراتيجية جديدة في المنطقة ، حيث التقى الرئيس الامريكي (جو بايدن) بملك الاردن 2021/7/19 وتحثاً معًا عن اهمية الاردن في منطقة الشرق الاوسط وعن رغبات (بايدن) في تعزيز الوجود العسكري في الاردن كبديل عن العراق وبعض المناطق الاخري من اجل توفير حالة الردع الدائمة لمناهضي اسرائيل في المنطقة ومن اجل ابقاء بعض النفوذ<sup>2</sup>.

ان خيار مغادرة العراق عسكرياً من قبل الادارة الامريكية يعد احد السيناريوهات التي يتم مناقشتها بشكل مستمر في ظل الادارة الديمقراطية الامريكية الحالية وهو سيناريو يأتي من حجم الضغوطات الموجدة داخل العراق وحجم الاستهداف للمصالح الامريكية المستمر ، وقد يظن البعض ان مغادرة الولايات المتحدة للعراق ستقود لمتمدد الصين بأريحية كبيرة في حين ان المغادرة ستكون بشكل توليد وإنشاء فوضى جديدة داخل العراق لغرض عدم تمكين الصين داخل العراق وهو تكرار لسيناريو مغادرة افغانستان الحالي<sup>3</sup>.

#### ب : البديل الامريكي في العراق "مشروع الشام الجديد"

نجحت الولايات المتحدة بعد سقوط حكومة (عادل عبد المهدي) من عرقلة تنفيذ الاقتاقية الصينية وذلك من خلال طرح بديل مباشر على حكومة (مصطفى الكاظمي) كبديل استراتيجي يقوم على اساس مشروع "الشام الجديد" وهو مشروع جاء لتلبية الحاجة العراقية عن الميزات التي قدمها المشروع الصيني للعراق

<sup>1</sup> المصدر نفسه .

<sup>2</sup> للمزيد ينظر : مهند العزاوي ، الانسحاب الامريكي وتعقيدات الواقع العراقي ، ورقة بحثية منشورة في مركز تريند للبحوث والاستشارات ، ابو ظبي ، اغسطس 2021 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/26 على الرابط الاتي : <https://2u.pw/lr2az>

<sup>3</sup> مهند العزاوي ، الانسحاب الامريكي وتعقيدات الواقع العراقي ، مصدر سابق ذكره.

بحيث سيمكن العراق من توقيع اتفاقيات في اتجاهات عدة مع دول اهمها مصر والأردن لغرض تقديم العراق من جديد الى المحور الغربي والى اوربا ، هذا الاتفاق رعته الولايات المتحدة في العراق لغرض ايقاف مسوغات الذهاب نحو المشروع الصيني ، وقد شمل الاتفاق الذي تم توقيعه من خلال سلسلة لقاءات وقمة بين الزعماء الثلاث للعراق ومصر وملك الاردن على تطوير قطاعات النفط والغاز والكهرباء والزراعة والصحة والتعليم ، وبذلك اصبح مشروع الشام الجديد هو البديل الذي قدمته الولايات المتحدة للعراق لكي يتخلّى عن مشروع الحزام والطريق. غير انه ليس الورقة الوحيدة التي تمتلكها الادارة الامريكية لمعالجة نفوذ ايران والصين في الشرق الاوسط بل انها تمتلك اوراق اخرى اكثر حدية سيتم مناقشتها فيما تبقى من صفحات<sup>1</sup>.

غير ان الادارة الامريكية تبدو ومنذ عام 2011 "اي بعد انسابها الاول من العراق بعد احتلاله عام 2003" انها تعاني بشكل كبير لغرض تنفيذ استراتيجياتها ، وقد ادركت الادارة الامريكية عجزها عن الدخول في تفاصيل عديدة داخل العراق كونها لا تمتلك زمام المبادرة على الارض مقارنة بما يملكه الايرانيين وحلفاءهم المحليين في العراق ، ونتيجة لهذا العجز ، دعمت الولايات المتحدة فكرة توفير البديل الاقليمي الهادئ للعراق "مصر والأردن" بدل السعودية وبعض دول الخليج ، حيث يمكن ان يكون الحضور الاردني والمصري في العراق اقل استفزازاً من الحضور الامريكي او السعودي في مختلف قطاعات الاستثمار ، لهذا انطلق الدور المصري والاردني بشكل مباشر داخل العراق لتطوير مبادرة الشام الجديد والتي لم تقتصر فقط على البعد الاقتصادي بقدر ما شملت البعد الامني كذلك وتبادل المعلومات والخيارات فيما يتعلق بالحرب على الارهاب . وبذلك امنت الولايات المتحدة "نظرياً" ان يكون للعراق بديل استراتيجي بدل المشروع الصيني الذي قدم حوافز عديدة لم يقدمها مشروع الشام الجديد. بيد انه من غير المتوقع ان ينجح هذا الاتفاق بشكل كبير حيث لا تعد مصر شريكاً كبيراً للعراق اذ بلغ حجم التبادل التجاري مع العراق عام 2020 اقل من 386 مليون دولار بالإضافة لبلغ حجم التبادل التجاري العراقي الاردني مليار دولار فقط وهذه ارقام ضعيفة جداً مقارنة بحجم التبادل التجاري العراقي مع الدول الاجنبية كإيران وتركيا والصين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> للمزيد ينظر : قمة عمان الثلاثية : هل تكون مقدمة لمشروع تعاون اقليمي جديد ، ورقة منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، ابو ظبي ، سبتمبر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/26 على الرابط الاتي :

<https://2u.pw/9orTD>

<sup>2</sup> قمة عمان الثلاثية : هل تكون مقدمة لمشروع تعاون اقليمي جديد ، مصدر سبق ذكره.

بالعموم ، يخطط العراق مع شركاء المصريين والأردنيين الى تطوير فكرة مشروع "المشرق الجديد" الذي يعتزز على مقومات ومبادئ اقتصادية وإستراتيجية تشمل قطاعات متعددة من التعاون تشمل المنطقات الآتية :

**1- انبعاث عراقي اقليمي واعد :** يبحث رئيس الوزراء العراقي (مصطفى الكاظمي) عن دور جيد للعراق على مستوى سياساته الخارجية عبر وضع المبادئ الرئيسية لذلك والتي تقوم على عدم الانحياز لجانب واحد من العلاقات . يعتقد (الكاظمي) انه قادر فعلاً على اعادة انبعاث العراق من جديد عبر تنويع الشركات في اتجاهات مختلفة ومنها خلق بدائل عن ايران وتركيا بشكل رئيس من خلال التواصل مع الاردن ومصر وتطوير مشروع المشرق الجديد عبر مجلس التنسيق المشترك<sup>1</sup>.

**2- تحرر من التبعية الاقتصادية والأمنية :** يحمل المشروع تفاصيل اخرى تتعلق بتعظيم التعاون المشترك عبر تكوين سوق ثلاثة مشتركة تكون نواة لسوق اقليمية اكبر لبيع النفط والبضائع الاخرى فضلاً عن تكوين شبكة نقل برية وبحرية عملاقة مع هذه الدول لتحرر اكثر من تبعية العراق الاقتصادية مع تركيا وإيران . بالإضافة للتبعات الاقتصادية ، يسعى العراق للاستفادة من تطوير قطاعاته الامنية عبر التعاون المباشر مع المؤسسة العسكرية المصرية والأردنية ، حيث يعتقد الكاظمي ان هناك الكثير من قبل مصر والأردن يمكن ان يتم تقديمها للعراق في هذا المجال<sup>2</sup>.

**3- معضلة تركيا وإيران من جديد :** من المهم كذلك القول ان هذا المشروع قد استفز وآثار حفظة اكبر من طرف في المنطقة وعلى رأسهم ايران وتركيا ومن خلفهم المملكة دولهم عبر الوفود المرسلة لطمأن الجميع ان العراق لن ينحاز لأحد بقدر ما هو يحاول الانبعاث من جديد غير ان الحقيقة تقول ان تركيا وإيران ما تزالان تتظاران الى هذا المشروع على انه مشروع ازاحة لنفوذها الاقتصادي في العراق وبالتالي نلاحظ سلوك بعض الفصائل المسلحة التي انتشرت في الشوارع خلال الفترات الماضية والتي تريد ان ترسل رسائل مباشرة الى ان العراق بيته غير امنة لقدوم هذه الدول الى العراق اقتصادياً وتجارياً والعمل

<sup>1</sup> المصدر نفسه .

<sup>2</sup> عبد الرحمن عاطف ، مَاذا يعني مشروع الشام الجديد ، ورقة بحثية منشورة في مركز الإنذار المبكر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/26 على الرابط الآتي : <https://2u.pw/GgYp>

معهم . لا بل ان هناك اجتماعات تركية ايرانية لدراسة حجم الانعكاسات التي قط تطراً على الارض في العراق<sup>1</sup> .

**4 - خطوط نقل النفط والغاز :** فضلا عن كل ذلك ، تطمح كل من الاردن ومصر للاستفادة من النفط العراقي بشكل مباشر عبر تأسيس خط نقل بطول اكثر من 1700 كلم بين العراق والأردن يبيع فيه العراق نفطه بأسعار مدعاومة لشركائه مقابل الحصول على الغاز المصري الذي يحتاجه العراق بالإضافة لإمكانية الحصول على الغاز من اسرائيل عبر الاردنيين للعراق ، وبذلك تحقق القوى الدولية خطوة باتجاه تحرير العراق من كمامة ايران المحتكرة لسوق الغاز في العراق<sup>2</sup> .

**5 - شبكة الكهرباء الاقليمية :** الكهرباء هي الاخرى حاضرة في هذا المشروع ، حيث يشمل المشروع تصدير كهرباء مباشرة من مصر والأردن الى العراق عبر خطوط نقل عملاقة يتم ترتيبها مستقبلاً مقابل تسهيلات اقتصادية يمكن ان تقدم لهذه الدول على مستوى شراء النفط من العراق او مستوى الاستثمار والتسهيلات داخل العراق . وهذه خطوة اخرى لتحرير العراق من السيطرة الايرانية على قطاع الكهرباء في العراق . بالإضافة الى امكانية دمج اسرائيل كذلك وبيعها للأردن كهرباء فائضة تبيعها هي الاخرى للعراق بصورة غير مباشرة<sup>3</sup> .

### **ثالثاً: مستقبل التواجد الامريكي في العراق**

انطلاقاً من المعطيات انفة الذكر ، وجميع المتغيرات الاقليمية وال محلية ، فان مستقبل التواجد الامريكي في العراق يعد نقطة اساسية ومحورية في تحديد اهم التحركات والمعادلات الاقليمية في منطقة ذات اهمية استراتيجية وحيوية كمنطقة الشرق الاوسط ، حيث يشكل التواجد الامريكي وصور مستقبله في العراق ركيزة اساسية بالنسبة للعراق كدولة مهمة في المنطقة ، فلايزال يشكل هذا الوجود نقطة محورية تحتاجها في مواجهة عدد من التحديات المحلية والاقليمية ، هذا بالإضافة الى ان الوجود الامريكي في العراق والمنطقة ايضاً ، يشكل نقطة اساسية في تحديد سياسات وستراتيجيات دول المنطقة خاصة تلك الدول التي ترى في

<sup>1</sup> مشروعربط السككى الایرانى مع العراق : ابعاده وتداعياته الجيوسياسية والاقتصادية ، ورقة منشورة على موقع مركز الامارات للسياسات ، ابو ظبى ، سبتمبر 2020 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/27 على الرابط الاتي : <https://2u.pw/vEL8T>

<sup>2</sup> للمزيد ينظر:مهند العزاوي، مؤتمر اقليمي عربي في بغداد:التحديات الواقعية والتآثيرات المتوقعة ، ورقة بحثية منشورة في مركز تريند للبحوث والاستشارات ، ابو ظبى،اغسطس 2021 ، تاريخ الدخول الى الموقع 2021/9/27 على الرابط الاتي : <https://2u.pw/qv4kc>

<sup>3</sup> المصدر نفسه .

الوجود الامريكي تهديداً لامنها ووجودها ومشاريعها في منطقة نفوذها الاستراتيجي . ولاعطاء صورة واضحة عن مستقبل هذا التواجد تم تحديد مشهدتين رئيسياً هما:

#### أ- مشهد الاستمرار والبقاء في العراق " فرص وكوابح "

يعتبر مشهد استمرار التواجد الامريكي في العراق ، الاكثر احتمالاً على اعتبار ان الحوار الاستراتيجي العراقي - الامريكي الذي اسفر عن اتفاق بين الجانبين يفضي بانهاء التواجد الامريكي العسكري في العراق وتغير مهام القوات الامريكية من الجوانب القتالية الى جانب التدريب وتقديم الاستشارة للقوات العراقية .<sup>1</sup>

فالوجود الامريكي في العراق يعتبر احد الاسس لاستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة وسعيها الى حماية مصالحها واهدافها بالإضافة الى حماية حلفائها والوقوف كند بوجه مشاريع اقليمية معارضة للتوجه الامريكي كالحالة مع ايران وتركيا وكذلك مشروع الصين الاقتصادي " حزام واحد طريق واحد " الذي تسعى فيه لجمع عدد كبير من الدول في مشروع اقتصادي ضخم ترى فيه الولايات المتحدة تحد صريح لمصالحها في عدد من المناطق الحيوية لها ، وبالتالي فهي تعمل على استمرار بقائها وسيطرتها في المنطقة .<sup>2</sup>

الا ان الوجود الامريكي في العراق يواجه عدداً من الكوابح والمعارضات ، أولها هو التهديد الدائم للقوات الامريكية في العراق وبعثاتها الدبلوماسية ،<sup>3</sup> وعدم قدرة القوات العراقية تامين الحماية الكاملة لتلك القوات وايقاف استهدافها من قبل جماعات مسلحة مدعومة من قبل قوى خارجية . بالإضافة الى وجود الكثير من القوى السياسية خاصة تلك المدعومة من قبل قوى اقليمية ، كالحالة مع ايران والتي تصر على ضرورة خروج القوات الامريكية من العراق ، حيث ان وجود تلك القوات تشكل تهديداً كبيراً مع وجود قواعد

<sup>1</sup> جولة الحوار الاستراتيجي العراقي - الامريكي الرابعة النتائج ورد الفعل، مركز الامارات للسياسات ، شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، تاريخ الاقتباس 20-9-2021 ، <https://epc.ae/ar/brief/jawlat-alhiwar-alestiratiji-aleiraqi-alamriki-alrabiea-alnatayij-warudud-alfiel>

<sup>2</sup> Charles W. Dunne , China's Belt and Road Initiative and U.S. Middle East Policy , Arab Center Washington DC , Jan 13 -2021 , Internet Network , in 26-9-2021 , on <https://arabcenterdc.org/resource/chinas-belt-and-road-initiative-and-us-middle-east-policy/>

<sup>3</sup> The Transition to a civilian -led U.S. Presence in Iraq : Issues and Challenges , United states , Congress House – committee on Foreign Affairs, 2010 , p 4 .

امريكي بهذا القرب الجغرافي الكبير ،<sup>1</sup> هذا بالإضافة الى خوفها من وصول تيار سياسي معتدل متعاون مع الولايات المتحدة والذي يمثل التهديد الاكبر لها ، هذا بالإضافة الى وجود جماعات مسلحة خارج نطاق القوات العسكرية العراقية والتي تقوم باستهداف مستمر للقوات العسكرية الامريكية ، خاصة مع تصاعد حدة الصراعات وتوتر العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكي وقوى محلية واقليمية كالحالة مع مقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس الايراني والمسؤول عن كافة الاعمال العسكرية خارج حدود ايران والتي يعتبر الموجة الرئيس لعدد كبير من الجماعات المسلحة في عدد من دول المنطقة ،<sup>2</sup> والتي ادت الى زيادة حدة الهجمات المسلحة على القوات الامريكية والهجوم على السفارة الامريكية في المنطقة الخضراء ببغداد ، ومن الكوابح الاخرى والمعوقات امام استمرار الوجود الامريكي في العراق هو وجود قوة سياسية داخل الحكومة والبرلمان العراقي يسعى لإخراج القوات الامريكية على اعتبار ان الحاجة الى تلك القوات قد انتهى مع استطاعت القوات العراقية والقوات المشتركة محاصرة التنظيم والحد من اعماله الارهابية ، فبعد اكثر من ثمانية عشر سنة على الوجود العسكري الفعلي للقوات الامريكية في العراق ، تسعى الكثير من القوى العراقية الى تحقيق نوع من الاستقلال وتوكيد السيادة العراقية المطلقة على كافة اراضيها بخروج كامل للقوات الامريكية من العراق والاصرار على ان يكون هذا الانسحاب بأسرع وقت ممكن ، والتي ترى ان الوقت قد حان لانسحابها والاعتماد على القوات العراقية كقوة وطنية قادرة على حماية امن العراق وضمان سلامة حدوده من الخروقات الامنية والارهابية . هذا بالإضافة الى التوجه الامريكي الذي ظهر داخل الكونغرس والذي يدعو الى ضرورة سحب القوات الامريكية من العراق بعد ما انهت مهامها القتالية فيه ، وان الولايات المتحدة الامريكية عليها ان تتوقف عن دفع المزيد من مواردها المادية والبشرية بعد ان ادت كافة المهام التي على اساسها تم خوض حرب العراق في العام 2003 بالإضافة الى مساندة ودعم

<sup>1</sup> Manshour Varasteh , understanding Iran's National Security Doctrine, UK , British Library Cataloguing, 2013 , P76 .

<sup>2</sup> Micheal Crowley and others , U.S. Strike in Iraq Kills Qassim Suleimani Commander of Iranian Forces , The New York Times , Published JAN 2 -2021 , Internet Network , in 26-9-2021 <https://www.nytimes.com/2020/01/02/world/middleeast/qassem-soleimani-iraq-iran-attack.html>

القوات العسكرية العراقية في مهامها القتالية في الفترة التي تلت تلك الحرب ، وحاجة العراق انذاك الى الدعم والاسناد لحماية الامن والاستقرار الداخلي .<sup>1</sup>

وقد اتى الحوار الاستراتيجي العراقي - الامريكي ، ليؤكد رغبة الجانبين بان يتم تحديد جديد لطبيعة القوات الامريكية في العراق والتواجد الامريكي في اراضيه ، فبعد عدة جولات بين الجانبين تضمنت عدد من المحور الاستراتيجية في طبيعة العلاقات بين الجانبين من عدة نواحي سياسية واقتصادية وعسكرية ،<sup>2</sup> وقع الجانبان اتفاق يتضمن انهاء الوجود العسكري للقوات الامريكية في العراق بعد اكثر من ثمانية عشر عاما على دخول القوات العسكرية الامريكية الى العراق ، وان تسلم كافة الجوانب العسكرية والقتالية الى القوات العراقية التي اصبحت جاهزة ومعدة لتحمل كافة العمليات العسكرية والقيام بواجباتها القتالية ، وان يكون هناك دور مساند من قبل الحليف الاستراتيجي الامريكي بان تتنقل مهامها الى جانب تقديم المساعدة والدعم للقوات العراقية في جانب التدريب وتقديم المشورة في الجوانب العسكرية ، هذا بالإضافة الى تعزيز الشراكة طويلاً الامد بين الجانبين وهو ما كان واضحاً من خلال تأكيد الطرفين على ان التعاون يشمل جوانب عده وليس فقط الجانب العسكري . فقد اكد بايدن ان الولايات المتحدة تسعى لان يكون دولة قوية مستقرة في المنطقة لا تمثل اي تهديد لدول جوارها الجغرافي او ان تستخدم اراضيها كقاعدة لتهديد تلك الدول ، حيث اكد الجانبان يسعهما لتحقيق ذلك على اعتبار ان عراق امن ومستقر يمثل نقطة اساسية لتحقيق الامن والاستقرار في كل المنطقة .<sup>3</sup>

### **بـ مشهد انسحاب القوات الامريكية من العراق**

يبقى مشهد انسحاب القوات الامريكية من العراق خياراً وارداً امام الاستراتيجية الامريكية فيه، وفي الشرق الاوسط عموماً ، خصوصاً مع وجود عدد من المتغيرات التي من الممكن ان تزيد من احتمالية هذا

<sup>1</sup> Anthony H. Cordesman , America's Failed Strategy in the Middle East : losing Iraq and the Gulf , CSIS Center for Strategic & International Studies , January 2 –2020 , Internet Network , in 26 –9 2021 , <https://www.csis.org/analysis/americas-failed-strategy-middle-east-losing-iraq-and-gulf>

<sup>2</sup> Joint statement on the U.S. – Iraq Strategic Dialogue , U.S. Department of State , in 24–9–2021 <https://www.state.gov/joint-statement-on-the-u-s-iraq-strategic-dialogue/>

<sup>3</sup> مثال مصطفى هارون ، مستقبل الوجود الامريكي في العراق بعد الجولة الرابعة للحوار الاستراتيجي ، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت ، بتاريخ 16-9-2021 ،

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/6458>

ال الخيار ، فسعى الولايات المتحدة وتوجهها الجديد لتقليل الاعباء الملقاة عليها في عملية دعم الامن والاستقرار في المنطقة وما يكلفها ذلك من بذل موارد مادية وبشرية ، حيث تسعى الولايات المتحدة الى نقل اعباء تلك المهمة الى شرکائها الاقليميين والدوليين في ظل وجود دور امريكي هو ليس الوحيد في تلك المنطقة<sup>1</sup> ، فسعى الولايات المتحدة الامريكية الى دعم مشاريع اقليمية جديدة كالحالة مع مشروع المشرق الجديد والذي تسعى من خلاله دولة اقليمية مهمة الى تفعيل ادوار استراتيجية متعددة جديدة في المنطقة تسعى من خلالها الى تحقيق شراكة استراتيجية ذات نواحي متعددة ابرزها الجانب الاقتصادي، هذا بالإضافة الى ان وجود مثل هكذا مشاريع اقليمية تعد نقطة اساسية في تحديد التوجه الامريكي في المنطقة خصوصا مع وجود هدف اساسي لها فيها وهو تقويض النفوذ والتتوسيع الايراني فيها والتعامل بحزم مع قدراتها النووية والوصول الى اتفاق يحجم من تلك القدرات المتزايدة<sup>2</sup> والتي من الممكن ان تتجه لطريق حل افضل مع وجود قوى اقليمية متقاعدة ومتعاونه فيما بينما ممكنا ان تشكل نقطة اساسية في رسم مسار الحوار مع ايران على اعتبار ان تلك التعاونات ممكنا ان تقوض النفوذ الايراني المتسع في المنطقة والتي كانت تستخدمه ايران لسنوات طويلة كنقطة قوة وضغط في جولات المفاوضات مع القوى الكبرى حول مشروعها وقدرات النووية ،<sup>3</sup> بالإضافة الى توجه الولايات المتحدة الى دعم مشاريع جديدة من شأنها تقويض قوى كبرى كالصين ومنها دخولها في الحوار الرابع (الذي بدء كمبادرة من اليابان عام 2007 ) مع كل من الهند واليابان واستراليا ، لتسوية نطاق التحالفات في منطقة المحيط الهادئ والهندي ولضمان الامن والازدهار فيه والتصدي للتهديدات في تلك المنطقة وخارجها .<sup>4</sup>

ومن العوامل الاخرى التي من الممكن من فرص احتمالات هذا المشهد هو التعرض المستمر للقوات الامريكية والقواعد الامريكية المتواجدة في العراق هذا بالإضافة الى الاستهداف المستمر للبعثات الدبلوماسية الامريكية ، وعدم قدرت القوات العراقية من تأمين تلك القوات والبعثات على الرغم من تأكيد الحكومات العراقية المتعاقبة من ان حماية البعثات الدبلوماسية والقوات الامريكية هو من اولوياتها الى ان

<sup>1</sup> Hans Binnendijk , Friend , Foes , and Future Directions : U.S. Partnerships in a Turbulent world , U.S., Rand Corporation, 2016 ,p138 .

<sup>2</sup> Gabrial Sheffer , U.S. –Isreal Relations at the Crossroads, London , Frank Cass, 1997 , p69 .

<sup>3</sup> Bernd Kaussler , Iran's Nuclear Diplomacy : Power Political and Conflict resolution , USA and Canada , Routledge , 2014 , p1 .

<sup>4</sup> Shukla Priya , IAS Mains General Studies, India , arahant, 2020 , p17 .

الخروقات الامنية في هذا الشأن مستمرة من قبل جماعات مسلحة محلية مدعومه من قوى اقليمية تسعى جاهدة الى استهداف الوجود الامريكي في العراق لما يمثله هذا الوجود من تهديد صريح وواضح لمصالحها واهدافها فيه ، فرغبة الولايات المتحدة في ايقاف الاستفزاز المستمر لمواردها في العراق وعدم تقديم مزيد من الخسائر قد يكون احد الاسباب التي من الممكن ان تدفع الادارة لأمرיקية الجديدة الى خيار الانسحاب الامريكي مع التاكيد على ان ذلك الانسحاب لم يتم الا في حالة قدرة القوات العراقية على القيام بكافة مهامها العسكرية بالإضافة الى قدرة الحكومة العراق على حماية امنها وسيادتها واستقلالها بشكل تام ومستقل بعيداً عن اي قوى اقليمية ممكن ان تستغل الفراغ الاستراتيجي الذي من الممكن ان يتركه الانسحاب الامريكي في العراق ، فانسحاب امريكي من العراق سيكون مقابلة حكومة عراقية قومية ومستقلة وادوار اقليمية فاعلة ومؤثرة وقادرة على التصدي لأى قوى اخرى تسعى الى زعزعة الامن والسلام الاقليمي لتحقيق مصالحها ونفوذها .<sup>1</sup>

#### الخاتمة :

يمكن لمستقبل الوجود الامريكي في العراق ان يتاثر بعده احتمالات لطبيعة العلاقات والتفاعلات الاقليمية والدولية وشكل التحالفات القائمة في المنطقة ، فقد طبع الوجود الامريكي في العراق منذ العام 2003 طبيعة التحالفات في المنطق واسس لنمط التوازنات الاقليمية والدولية فيه ، على اعتبار ان الوجود الامريكي الصريح الواضح في دول ذات اهمية استراتيجية لعدد كبير من الدول مثل نقطة تحول كبيرة في تلك المنطقة وفي مجمل العلاقات الدولية ، فقد مثل الوجود الامريكي تحدي خطير لقوى اقليمية رأت في انهيار النظام العراقي عامل اساسي لتوسيع هيمتها ونفوذها في المنطقة بل هو نقطة الانطلاق الاساسية لذلك ، لهذا فقد مثل الوجود الامريكي في العراق وطبيعة العلاقة الاستراتيجية الذي تم التأسيس لها في مرحلة النظام السياسي الجديد احد التحديات التي لابد من مواجهتها كالحالة مع ايران وتركيا . هذا بالإضافة الى ان العراق يشكل نقطة جيوستراتيجية مهمة في المنطقة ومنطقة مصالح حيوية لعدد من الدول الاقليمية التي تسعى لتحقيق ستراتيجيات يمثل العراق نقطة اساسية في ذلك كالحالة مع المشروع

<sup>1</sup> Aaron Stein , Iraq in Transition : complicated Actors and complicated Politics, U.S. , DT Institute Foreign Policy Research Institute Middle East Program, 2020 , p2-3 .

الصيني وروسيا التي ترى في العراق مركزاً مهماً لتحقيق جملة من المصالح الاقتصادية الاستراتيجية في المنطقة ، هذا بالإضافة الى ان الولايات المتحدة تعتبر منطقة الشرق الاوسط منطقة نفوذ استراتيجية على مر السنين وبالتالي فهي في سعي دائم ومستمر لبقاء سيطرتها فيها سواء من خلال احكام وجودها العسكري في المنطقة وخاصة العراق او من خلال التعاون مع شركاء اقليميين ودوليين لها في المنطقة ممكناً ان تساعدها في تنفيذ استراتيجيتها في المنطقة ومنع قوى اقليمية من مد نفوذها وسيطرتها على المنطقة وتوسيع نطاق تأثيرها وخلق حالة من عدم الاستقرار وزعزعت الامن فيه وبالتالي تهديد مصالح ومصالح شركائها في هذه المنطقة الحيوية والمهمة كالحالة مع المشروع النووي الايراني الذي تسعى الولايات المتحدة جاهدة الى وقف تلك الطموحات وسعيها مع ادارة بايدن للعودة الى طاولة المفاوضات والسيطرة على قدرات ايران النووية والتي من ضمن وسائل المستخدمة هو خلق شركاء اقليميين قادرين على مواجهة تلك الطموحات الايرانية جنبا الى جنب معها لذلك فهي كانت من اوائل القوى التي دعمت مشروع المشرق الجديد باعتباره انه يمثل في جوهرة ( على الرغم من خلو المشروع كما اعلنت الدول القائمة عليه من اي ابعاد سياسية ) قوى امام نفوذ وتأثير ايران في المنطقة ، كذلك رغبتها في مواجهة طموحات الصين المتزايد في المنطقة وسعيها لخلق تحالف دولي خارج نطاق السيطرة الامريكية لخلق اكبر مشروع لربط اقتصadiات دول عدّة والنھض ببنها التحتية وهو ما يمثل تحدي صريح لنفوذ الولايات المتحد السياسية ولمصالحها الاقتصادية في ذات الوقت . فحالة الوجود الامريكي في منطقة جيوستراتيجية مهمة زاخرة بالموارد والثروات ونقطة اتقان لمصالح اقليمية ودولية هي حالة ثابتة فلا يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تترك هذه النقطة الاستراتيجية في حالة فراغ لقوى تسعى جاهدة للوصول الى تلك النقطة سواء من خلال الوجود الامريكي المباشر كالحالة مع العراق ودول اخرى او في حالة ادخال شركاء لها لتحمل اعباء تلك المهمة والحفاظ على المصالح المشتركة فيها .

#### الاستنتاجات :

- 1- يمثل التواجد الامريكي في العراق وفي منطقة الشرق الاوسط ، حالة مستمرة وقائمة ضمن استراتيجية الولايات المتحدة والتي قد تعمل على ابقاءه من خلال الوجود الامريكي المباشر في المنطقة ، او من خلال حلفاء اقليميين ودوليين لها او من خلال كلاهما .
- 2- تعتبر منطقة الشرق الاوسط نقطة التقائه لمصالح اقليمية ودولية عديدة جعلت منها طيلة حقب تاريخية طويلة تتنافس لتلك القوى وهو ما خلق حالة من عدم الاستقرار طبعت الحالة العامة لها

3- ان سعي قوى اقليمية لتمرير مشاريعها القومية والاستراتيجية التي قد تكون متصادة في جوانب عديدة هذا بالإضافة الى وجود مشاريع دولية من ذات الحالة جعلت من الولايات المتحدة الامريكي ترى من وجودها في العراق والمنطقة ضرورة ومهمة وبالتالي فان توسيع نطاق التعاون الاستراتيجي سواء في العراق او في عموم المنطقة احدى طرق التعبير عن ذلك .

4- مثلت جائحة كورونا احد اهم المتغيرات الدولية التي طبعت العلاقات والتعاونات بين الدول والتي مثلت تهديداً صريحاً واضحاً لاغلب دول العالم سعت معها الدول الى زيادة مجال التعاونات والتحالفات الاستراتيجية التي من الممكن من خلالها الدول ان تواجه تلك تحديات جديدة من ذات النوع .